من حديث الرسول ﷺ

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة! وإن لكل واحدة منهما بنون. فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا. فإن اليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل. أخرجه رزين.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم " فقال رجل من القوم: إذن نكثر. قال: "الله أكثر" رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح. ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد وزاد فيه: "أو يدخر له من الأجر مثلها".

ومن الدعاء: يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك، اللهم أسألك العافية في الدنيا والآخرة، وألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي، واكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك، اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء، اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، وأقسم لنا من خشيتك وتقواك ما تحول به بيننا وبين المعاصي، اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم، ربي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين واجعلني من المتوكلين المؤمنين الصابرين الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، واسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني: اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت

أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شئ قدير.

متفق عليه.

ومن صور الإيجاز المبهر فى حديث رسول الله ﷺ ما رواه أبو عمرة سفيان بن عبد الله قال: قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال: قل آمنت بالله ثم استقم".

رواه مسلم

هذا القول يمثل الإسلام كل الإسلام، ذلك لأن الإسلام إيمان بالله، ومن آمن بالله فقد آمن بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر من بعث ونشور وحساب فى نطاق الثواب والعقاب وجنه ونار، ويدخل فى ذلك أصلاً الإيمان بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن الكريم كتابًا منزلاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإذا تحققت الاستقامة ـ بعد الإيمان ـ فى سلوك الفرد والجماعة فى كل ما يتصل بأسباب الحياة كان ذلك محققا لوجود المجتمع الأمثل وهو مجتمع الإسلام، وضمن المسلمون سعادة الدنيا وعزتها، وثواب الآخرة وثمرتها.

قيل لعبد المطلب: لم سميته محمدًا؟

فقال: " أنه رأى فى منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء، وطرف فى الأرض، وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها. وأراد عبد المطلب مدى هذه الرؤيا، فسأل من يعبر له رؤياه، فقيل له إنه يكون مولود من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض.

وعلى ذلك يكون محمدًا أى يتجدد حمده آنٍ بعد آن بشكل مستمر حتى يقبضه الله تعالى إليه. وتكون منه فعال الخير المتجددة

وقتًا بعد آخر، فهو لا ينى عن فعل الخير الذى يقتض ثناء وحمدا، ولا عن قول الصدق الذى يقتضيه، ولا فى الجهاد فى الحق الذى يستمر عليه إلى أن ينشر الحق وهو شرع الله ويخلد إلى يوم القيامة.

وقد دعا النبى ﷺ قائلاً: الحمد لله الذى خلقنى، ولم أك شيئًا، اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر، ومصائب الليالى والأيام، اللهم اصحبنى فى سفرى، اخلفنى فى أهلى، وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فأذلنى، وعلى صالح خلقى فقومنى، وإليك ربى فحببنى، وإلى الناس فلا تكلنى، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السماوات والأرض وكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين أن تحل علَ غضبك، وتنزل بى سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحول عافيتك، لك العتبى عندى خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بك". وقيل إنه عليه السلام دعا به" وعن أبى موسى رضي الله عنه قال، قبل هجرته. قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغى له أن ينام!.

يخفض القسط ويرفعه ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، أخرجه مسلم، سبحات وجه الله أنواره أى لو انكشف من أنوار الله التى تحجب العباد عنه شئ لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صعقًا وتقطع الجبل دكًا لما تجلى الله سبحانه وتعالى.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول:

يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك!. فقلت: يا رسول الله قد آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟. قال: نعم. إن القلوب بين أصبعين

من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. أخرجه الترمذى.

ويعلمنا رسول الله ﷺ أن نقول: "اللهم اسلمت نفسى إليك .. ووجهت وجهى إليك .. والجات ظهرى إليك .. رغبة ورهبة إليك .. لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك .. آمنت بكتابك الذى أنزلت .. وبنبيك التى أرسلت".

ويقول ﷺ: "إذا أسأت فأحسن .. وأحدث لكل ذنب توبة".

ويقول ﷺ:

قال الله تعالى: يا ابن آدم .. إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى .. يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ..

يا ابن آدم، لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ـ أى بمثلها، ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة".

وقال ﷺ: "من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظُلم ففغر.. ثم سكت حتى سأله أصحابه: ماذا لهم يا رسول الله؟ فقال: "أولئك لهم الأمن وهم مهتدون".

ويقول ﷺ: "من سلك طريقًا يلتمس فيها علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة".

وفى المسند من حديث عمار بن ياسر أنه صلى صلاة فأوجز فيها، فقيل له: أوجزت يا ابا اليقظان، فقال: لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ يدعو بهن: "اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحينى إذا كانت الحياة خيرًا لى، وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق فى الغضب والرضا، وأسألك القصد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك

لـذة النظر إلى وجهك والشـوق إلى لقائـك، فى غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين".

وعـن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسـول الله ﷺ: " إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فما جلاؤها؟"

قال: "تلاوة القرآن".

ومـر رسـول اللـه ﷺ بأبـى موسـى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهـو يصلـى مـن الليل فأعجبتـه قراءته فوقف واسـتمع لهـا، فلما غدا على رسـول الله ﷺ قـال: " لقد مررت بك البارحة وأنت تقرأ فوقفت واسـتمعت لقراءتك، فقال: لو أعلم أنك كنت تسمع لحبرته لك تحبيرًا".

وعـن أم المؤمنيـن جويرية بنت الحـارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبى ﷺ خرج مـن عندها بكـرة حين صلى الصبـح، وهى فى مسـجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسـة، فقال: " مازلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم فقال النبى ﷺ: "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته".

رواه مسلم. وفى روايه له "سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته..

وفـى روايـه الترمذى: "ألا أعلمـك كلمات تقولينها؟ سـبحان الله عدد خلقه، سـبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رضى نفسه، سـبحان اللـه زنة عرشـه، سـبحان الله زنة عرشـه، سـبحان الله زنه عرشـه، سـبحان اللـه مداد كلماتـه، سـبحان الله مـداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، والحمد لله مثلهن، ولا إله إلا الله مثلهن، والله أكبر مثلهن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم مثلهن.

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الحديد ١ـ٢).

وقال النبي ﷺ: " المرء مع من أحب، فهم مع الله في الدنيا والآخرة. وليس بصادق من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده. وقال ﷺ كما يروى عن ربه: " أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه".

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض".

ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله ﷻ: المتحابون بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابو، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".

ومن حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران، وفي السورين أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى رأس الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا ولا تعرجوا، وداع يدعو فوق الصراط فهذا أراد أحدًا فتح شئ من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن فتحته تلجه. فالصراط الإسلام، والستور المرخاة حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، والداعي على رأس الصراط كتاب الله ﷻ، والداعي من فوق الصراط واعظ في قلب كل مسلم".

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول

فى الصلاة. اللهم إنى أسالك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم، أخرجه النسائى.

الجهاد

حث رسول الله ﷺ على الجهاد فى سبيل الله تعالى وبين وجوبه وآدابه وصدق النية والإخلاص فيه، كما بين أحكام القتال والغزو، وأبان ﷺ فضل الجهاد وفضل الشهادة والشهداء.

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لغدوة فى سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها، أخرجه الشيخان والترمذى.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: من سأل القتل فى سبيل الله تعالى صادقًا من نفسه ثم مات أو قتل كان له أجر شهيد ومن جرح جرحًا فى سبيل الله أو نكب فى سبيل الله فإنها تجئ يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كلون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله تعالى فإن عليه طابع الشهداء، أخرجه أصحاب السنن. عن يحيى بن سعيد . أن رسول الله ﷺ رغب فى الجهاد وذكر الجنة ورجل من الأنصار يأكل تمرات فى يده فقال إنى حريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن فرمى ما فى يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل، أخرجه مالك.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا، أخرجه الخمسة.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت